

## مصر تحتفي بـ150 سنة من الفن الرابع

القاهرة - بعد تأجيل أكثر من مرة هذا العام، يطلق المهرجان القومي للمسرح المصري دورته الثالثة عشرة الأحد القادم والتي ستحمل اسم "دورة الأباء"، تكريماً لجيل المؤسسين الذي أثار الحركة المسرحية على مدى 150 عاماً الماضية.

ويحمل الملحق الدعائي للمهرجان صور العشرات من المسرحيين الراحلين منهم يعقوب صنوع وسلامة حجازي وسيد درويش وجورج أبيض وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعلي الكسار ويوسف وهبي وبيديع خيرى وفاطمة رشدي وروز اليوسف.

وقال رئيس المهرجان يوسف إسماعيل في مؤتمر صحافي الثلاثاء إن الدورة ستشمل 28 عرضاً لفرق البيت الفني للمسرح والمسارح المستقلة والنقابات الفنية والجامعات ودار الأوبرا وغيرها.

وأضاف أن هذه الدورة الاستثنائية تاجلت أكثر من مرة حيث كان يفترض إقامتها في يوليو أو أغسطس لكنها تاجلت إلى شهر أكتوبر بسبب ظروف تفشي جائحة كورونا ثم تاجلت إلى ديسمبر.

وتشمل فعاليات المهرجان إقامة ثلاث ورش متخصصة إضافة إلى ملتقى فكري تشارك فيه مجموعة من كبار المسرحيين منهم الممثلة سميرة أيوب والمخرج سمير العصفوري والمخرج عصام السيد والمخرج خالد جال.

وكشف الناقد المسرحي جرجس شكري عن تفاصيل المحاور الفكرية التي ستصاحب فعاليات المهرجان والتي ستتناول مسيرة المسرح المصري خلال 150 سنة، مشيراً إلى أن كتاب الندوات والمحاور الفكرية لن يتم إصداره قبل انطلاق المهرجان ولكن بعد انتهاء النقاشات والمحاور الفكرية.

وأوضح أيضاً أن الملتقى الفكري للمهرجان يحمل عنوان "150 سنة مسرح"، برئاسة الكاتب محمد أبو العلاء السلاموني ويناقش من خلاله عدة محاور، منها الظواهر والأشكال المسرحية التي مهدت طريق الأباء، والأساطير المؤسسة للحضارة الفرعونية والمسرح الطقوسي والجنون المصرية القديمة للأب المصري، كما يناقش ظواهر فنية عديدة مثل الأراجوز وخيال الظل ومسرح ما قبل المسرح، وغيرها من المحاور في هذا الملتقى الذي يصاحب فعاليات المهرجان.

ووفق ما أكده القائمون على التظاهرة فإن المهرجان هذا العام غير من لائحته التنظيمية السابقة وجعل التسابق في مسابقتين فقط، فتح باب التقديم لهما بداية من الأحد 25 أكتوبر حتى الأحد 8 نوفمبر 2020، والمسابقتان هما مسابقة "العروض المسرحية" ومسابقة "التمثيل"، التي تنقسم إلى "النقد التطبيقي" و"الدراسة النظرية".

كما حددت اللجنة العليا للمهرجان من خلال عدة اجتماعات في الفترة السابقة الجهات التي يحق لها الاشتراك في مسابقة العروض المسرحية وهي: البيت الفني للمسرح وفرق الهيئة العامة لقصور الثقافة والفرق المستقلة والحررة والبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية وفرق دار الأوبرا المصرية، كما فتح باب المشاركة أمام عروض مركز الهناجر للفنون ومراكز الإبداع الفني وفرق المسرح الخاص والمعهد العالي للفنون المسرحية، علاوة على العرض الفائز من مسابقة مواسم نجوم المسرح الجامعي والعرض الفائز من مسابقة الجامعات وفرق الهواة والنقابات الفنية والمسرح الكنتسي ومنظمات المجتمع المدني، ووزارة الشباب، وفرق الشركات والبنوك والمسرح العمالي.



تاريخ عريق للمسرح المصري



الموسيقى هي روح المسرح

## سيرة موسيقى تعبر عن وطن جريح

«فرد عود».. مسرحية مستوحاة من سيرة الفنان نصير شمة ومؤلفاته

من جانبه قال بطل العرض الفنان طه المشهداني «للمونودراما طريقة خاصة في تقديم العرض فهي تعتمد على الممثل ومنظوماته الحسية والفكرية والجسدية والصوتية، وفرد عود أجسد فيها شخصية مازالت متواجدة بيننا، بل يعرفها العراقيون والعرب والعالم وذلك لإنجازاتها الفنية الكبيرة. إنه نصير شمة ذلك الطائر الذي حلق في سماء العالم من خلال رحلته منذ الطفولة مع آلة العود التي عشقها وعشقتة هي بدورها».

**المسرحية ليست سيرة بالمعنى التقليدي المتداول، فقد حاول منتجوها أن يتناولوا سيرة وطن من خلال سيرة فنان**

وتأدية دور فنان معروف ومازال متواجداً بيننا ويقدم عطاء فنياً هاماً، كل هذا طرح نوعاً من التحدي على الممثل، الذي حاول أن يقلد الفنان نصير شمة في الشكل والمضمون الصوتي ولا طريقة أدائه في الحياة، وذلك لضرورة درامية علمية يستند عليها المسرح وطريقة العرض، وسط يجسد المشهداني كل تفاصيل وأفعال الشخصية الدقيقة إلا في لمسات معينة، مقراً بأن المخرج قد ساعده في ذلك كثيرًا، في حين كانت آلة العود تتدفق أنغامها وسلطوتها على أحاسيسه.

واعتبر الممثل أن هذا العرض هو بمثابة احتفاء بأحد أبرز المبدعين العراقيين، دون أن ينفي أن هناك الكثير من المبدعين يستحقون الاحتفاء بهم.

وتذكر أن مسرحية «فرد عود» قدمت أخيراً في المهرجان السنوي للإبداع العربي (دورة الموسيقى العالمية سفير السلام نصير شمة)، الذي أقامته مؤسسة عين للثقافة والإعلام يوم السبت 12 ديسمبر 2020 في المسرح الوطني في العاصمة بغداد، وسط أجواء احتفالية مميزة ومتنوعة، بحضور وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور حسن ناظم، وبمشاركة نخبة من الأسماء اللمعة من العراق والدول العربية في مختلف مجالات الثقافة والفنون والإعلام.

عن تداعيات الصراعات التي عاشها في طفولته وشبابه ورحلاته وأسفاره المضنية، هذه المعاناة المتماهية مع معاناة الوطن الذي شهد الكثير من الحروب والحصارات والاحتدامات.

وقد استثمر هارف العزف الحي للعود في درامية العرض والذي قدمه الفنان محمد العطار حيث أدى بعض مقطوعات لنصير شمة كانت موظفة في سياق العمل، ويذكر المخرج بأن المسرح قد أهله بثقافة وحس موسيقيين، كما أنه من عشاق آلة العود، وهذه ليست المرة الأولى التي يوظف فيها آلة العود في أعماله المسرحية، فقد اعتمد على العزف الحي على آلة العود في العديد من المسرحيات التي كانت تدخل في إطار مسرحية القصيدة، بدءاً من أول تجربة إخراجية له عام 1984 بمسرحية «أمسية مع نجيب سرور»، التي حصل من خلالها على جائزة أفضل مخرج وأفضل عرض في مهرجان منتدى المسرح، وفي مسرحية «كلمات غير متقاطعة» عام 1992 التي قدمت في مسرح المنصور في مهرجان بغداد للمسرح العربي، وكذلك في تجربة مسرح المقهى «سألوفة مسرحية» التي قدمت في رمضان 2019 في مقهى رضا علوان وغيرها من الأعمال.

وفي «فرد عود» أثار هارف، للمرة الخامسة، أن يكون للعود مع العزف الحي حضور حي وفعال، وأن يكون هو بطل للعرض إلى جانب عازف العود، فاستعان بعازف عود ماهر ومبدع رشحه له الفنان نصير شمة، وهو الفنان محمد العطار مدير بيت العود العربي في بغداد، وأحد تلامذة شمة، حيث قدم العطار في سياق وبين ثانياً العرض أجزاء كبيرة من مؤلفاته شمة، ضمن السياق الدرامي الذي سيقوم بتجسيده الممثل طه المشهداني، الذي ضبط أدائه في تناغم مع الأداء الموسيقي لعازف العود.

### الرهان على الممثل

كما يذكر كتب هارف هذه المونودراما إكراماً لفنان عراقي محب لفنّه ووطنه، والتفزيونية والإذاعية التي كتشف فيها عن إرادة حرة وواعية في جعل الموسيقى وسيلة دفاع عن الحياة، ومحاربة الموت والخراب والحرب والظلم، كما كشف فيها عن توظيفه الواعي والصادق للموسيقى في التعبير عن مواقفه الاجتماعية والوطنية، فضلاً

عن الصعاب تناول شخصية فنية مشهورة وموجودة بيننا في المسرح كما في الفنون الأخرى، فتقديم سيرة لفنان يحاصرته الكثير من التديق، وغالباً ما يكون مثيراً للجدل حتى على تفصيل لا يلائم تصورات الجمهور أو تصورات الفنان نفسه، ولذلك لجأ الكثير من المبدعين إلى الاكتفاء بالسيرة الفنية للفنان، وهو ما يخلق إشكالات أخرى حول صدق العمل.

بمواقف وانفعالات نصير شمة مع ما حل بالوطن، والتداخل والتماهي بين أوجاع الفنان وهمومه وأوجاع الوطن وهمومه، إنها سيرة إبداع، سيرة وطن، سيرة موسيقى عبرت عن وطن جريح.

ما يميز تجربة هارف المونودرامية «فرد عود»، هو توزيعها على محطات درامية (مشهدية) متنوعة ومتحولة من مشهد لآخر، وكان كل مشهد هو عرض مونودرامي مستقل، رغم وجود رابط درامي وفكري داخلي متين، وقد وضع المخرج لكل مشهد اسماً وعنواناً جاءت كلها تحت مسمى «بوح» وهو ما يبنى بنوع من الصدق في تقديم فصول السيرة وكأنها أسرار يتشاركها العمل مع جمهوره، مثل «بوح العود»، و«بوح الطفولة»، و«بوح الحرب»، و«بوح ملجأ العامرية»، و«بوح اليد تغني».

وربما مما يجسب لهارف أيضاً علاوة على مسألة المشهوية هو أن هذا العرض هو تجربة جديدة في مسرحية الموسيقى، حيث انطلق المخرج من أجواء وروحية المقطوعات الموسيقية لنصير شمة، وكتب الحوار والمشاهد بروح شعرية حاولت التماهي مع تلك المؤلفات التي عبرت عن تراجمها الواقعية بتراجيديا الموسيقى.

وعلى عكس ما هو متوقع لم يتواصل المخرج مع الفنان للوقوف عند أهم محطات بل اكتفى بموسيقاه، حيث صرح قائلاً «لم أقم بإجراء محاكاة أو مقابلة مباشرة مع الصديق الفنان نصير شمة برغم وجود محادثات بسيطة بيننا، لكنني بشكل أساسي عمدت إلى الاستماع إلى مؤلفاته الموسيقية وتحليلها درامياً».

وأضاف «من ثم اعتمدت على الاستماع بتركيز إلى لكثير من لقاءاته التلفزيونية والإذاعية التي كتشف فيها عن إرادة حرة وواعية في جعل الموسيقى وسيلة دفاع عن الحياة، ومحاربة الموت والخراب والحرب والظلم، كما كشف فيها عن توظيفه الواعي والصادق للموسيقى في التعبير عن مواقفه الاجتماعية والوطنية، فضلاً

عن الصعاب تناول شخصية فنية مشهورة وموجودة بيننا في المسرح كما في الفنون الأخرى، فتقديم سيرة لفنان يحاصرته الكثير من التديق، وغالباً ما يكون مثيراً للجدل حتى على تفصيل لا يلائم تصورات الجمهور أو تصورات الفنان نفسه، ولذلك لجأ الكثير من المبدعين إلى الاكتفاء بالسيرة الفنية للفنان، وهو ما يخلق إشكالات أخرى حول صدق العمل.